الجحيم مقام الخا وقد ورى بالخا الصا وحصل منه الغار سي الى الجيب يحب
الخبراى الخبل وحصل منه ابو عبيدة الامكا وتصديه اي تصديده
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في
القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج
مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده
مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثنا ما يوجب
مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم **قلت**
ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر
الاستثنا ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح تقتضي
الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي
في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا
لانتفا اللغو والتاثيم انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى
من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن
اختها مع تساوي الجمل في الزنة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في
القران **التقسيم** هو استيفا اقسام الشي الموجودة لا الممكنة عقلا نحو
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رويه البرق الا الخوف
من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو

ولعله [illegible] على اشتمال اللغو [illegible] من الصلاة

مرهف

من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر
بالخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلثة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة
من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات الذاكر وقوله
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشا عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها **التدبيج**
هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع
كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق
لان الجادة البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق
وابينها ودونها الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في الخفا والالتباس ضد
البيضا في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور
للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف
الادنى في الخفا السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكان
وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم
نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك
فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد المتكلم الى
شي بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه
على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون
غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شي لان العرب كان ظهر فيهم رجل
يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)